پژوهش‌نامهٔ انتقادی متون و برنامه‌های علوم انسانی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
ماهنامهٔ علمی ـ پژوهشی، سال هجدهم، شمارهٔ یازدهم، بهمن ۱۳۹۷، ۱۳۹-۱۵۴

نظریّة جدیدة فی نشأة الموشّحات الأندلسیّة وتأثیرها فی الشعر الأوروبی

نقد کتاب *الموشّحات والأزجال الأندلُسیّة وأثرها فی شعر التروبادور* لمحمّد عبّاسة

سیّد حسین مرعشی*

الملخّص

تُعَدّ الأنماط الشعریّة للموشّحات والأزجال والموضوعات التی یتناولها الشعراء الأندلسیّون فیها من القضایا التی لا تزال محطّ اهتمام الباحثین شرقًا وغربًا. فی هذا المقال، سنستعرض کتاب الدکتور محمّد عبّاسة، وهو واحد من أحدث الأبحاث فی هذا السیاق. بالإضافة إلی تقدیم معلومات شاملة عن الشعر العربی فی الأندلس، ولا سیّما شعر الموشّحات والأزجال، فهو یقدّم نظریّة جدیدة مُعتبراً فیها هذَین النمطَین من الشعر جزءًا من إبداعات شعراء هذه المنطقة، ومبیّنًا أنّ بروزهما لم یتأثّر بالشعر العربی فی الشرق أو الشعر الأوروبی فی الغرب. وفقًا لهذه النظریّة، وخلافًا لرأی العدید من الباحثین، فإنّ الموشّحات والأزجال أثّرت علی جزء من الشعر الأوروبی الذی یُدعی شعر التروبادور، لکنّ العکسَ غیر صحیح. ولنقد هذا الکتاب ومناقشة آراء مؤلّفه تمّت الاستعانة بالاتّجاه الوصفی لمنهج تحلیل المحتوی. ووفقًا لهذه الدراسة، فإنّ نظریّة الدکتور محمّد عبّاسة مقبولة إلی حدّ کبیر، لکنّ لا تزال بعض الأجزاء منها بحاجة إلی مزید من الأسباب والبراهین.

الکلمات المفتاحیّة: نقد الکتاب، الأندلس، الموشّحات، الأزجال، التروبادور، بُروفانس، محمّد عبّاسة.

۱. المقدّمة

لم یزدهر الشعر فی بلاد الأندلس مع بدایة الفتح الإسلامی، یقول فیدریکو کورینتی عن الشعر العربی فی الأندلس:

* أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربیة وآدابها فی جامعة شیراز، hosein-marashi@shirazu.ac.ir
تاریخ دریافت: ۱۳۹۷/۵/۲۹، تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۹/۳

... وأمّا القريض فإنّ الروايات تُفيدنا علمًا بانعدامه فی الأندلس أثناء فترة طويلة إلـی أيّـام الأمير عبدالرحمن بن الحكم الذی شرع فی تثقيف أهل مملكته ناسجًا علـی منـوال خلفـاء بغداد العبّاسيّين، وكان قبل ذلک جهلهم للنظم والإنشاد قاعدة مطّردة لديهم، كما تـدلّ عليـه قصّة عبّاس ابن فرناس الذی علّمهم العروض بعد لأی، أو القِصص التی تصـوّر لنـا تعجّـب المشارقة عند ملاقاتهم لبعض الأندلسيّين القائلين للشعر، مع أنّ إعراضهم عن العـروض لـم يكن بظنّنا مجرّد نتيجة لعدم عنايتهم بالأدب فی تلک الفترة الأولی من تاريخهم عندما كانوا أحوج إلی السيوف منه إلی الأقلام... (كورينتی، ۱۹۸۵: ۶۴).

ولكن يجب ألّا نأخذ هذا القول علی عَواهنه فإنّ الشعر يجری من العربی مجـری الـدم ولـم ينسَه أو يغفل عنه فی سلم ولا حرب. ومَن طالعَ الشعر الذی صاحبَ الفتوح فـی الأنـدلس فـی الشعر والنثر وجد ضالّته منه، إلّا أنّ الأدب الأندلسی الخالص الذی ازدهر بعد ذلک وصارت لـه خصائصه وسماته لم يحدث إلّا بعد الاستقرار وتمكّن المسلمين من حُكم البلاد، وتشجيع الأمراء والحكّام الشعراءَ والأدباءَ علی النظم فی فنَّی النظم والنثر. فلم ينشأ فی البداية أدب مختلف عـن أدب المشرق، بل سار أدباء الأندلس علی خُطا المشارقة فی مناحی تأليفهم، من أجل هـذا كلّـه لايستغربنّ أحد إذا لم يختلف الأدب الأندلُسی فی الشعر والنثـر مـن الأدب المشـرقی اختلافًـا ظاهراً. وخير مثال لهذا كتاب العِقد الفريد لابن عبد ربّه (ت. ۳۲۸ هـ) نهـج فيـه صـاحبُه نهـج المشارقة، حتّی قال الصاحب بن عبّاد عندما اطّلع عليه:

هذه بضاعتُنا رُدّت إلينا؛ ظننتُ أنّ هذا الكتابَ يشتمل علی شیء من أخبار بلادهم، وإنّما هو يشتمل علی أخبار بلادنا. لا حاجةَ لنا فيه (فرّوخ، ۱۹۹۲: ج ۴، ۲۱۲).

وقد ظهر فنّ التوشيح فی الأندلس ليكون تعبيراً عن ثقافة مجتمع تفرّدَ فی مكوّناتـه الثقافيّـة واللغويّة والاجتماعيّة والدينيّة والعرقيّة، بعيدًا عن بغداد فی المشرق، وليكـون اسـتنباطًا أندلسـيًّا خالصًا عُدّ من مفاخر أهل الأندلس التی شاركهم فيها المشارقة فيما بعد، يقول ابن خلدون:

وأمّا أهل الأندلس فلمّا كثر الشعر فی قُطرهم وتهذّبت مَناحيه وفنونـه، وبلـغ التنميـق فـی الغاية، استحدث المتأخّرون منهم فنًّا منه سمّوه بالموشّح، ينظمونه أسماطًا أسماطًا وأغصانًا أغصانًا ... واستظرفَه الناس جملـةً، الخاصَّـة والكافّـة، لسـهولة تناولـه وقُـرب طريقـه... (ابن خلدون، د.ت: ۶۴۶).

وتقتصر معرفتنا بهذا النمط الشعری بالمصادر العربيّة القديمة التی ألّفها المسلمون فی المشرق والمغرب والأندلس. وفيما يلی، سنشير إلی بعض هذه المصادر:

۱.۱ المصادر الغربيّة والأندلسيّة

يُعَدّ ابن عبد ربّه الأندلسی (ت. ۳۲۸ هـ) من رُوّاد شعر الموشّحات، ومؤلّف كتاب العقد الفريد. ورُغم أنّه كان على معرفة بالموشّحات ونظم هو نفسه الشعر بهذا النمط الشعری، لكنّه لم يتطرّق إليه فی كتابه هذا. يقول عنانی فی ذلک:

> وعجيب أن يكون ابن عبد ربّه من أوائل الذين فی الموشّحات، لأنّ كتابه الموسوعی «العِقد الفريد» لايحتوی على شیء عن هذا الفنّ، ويتضمّن فی الوقت نفسه العديد من قصائده ومقطّعاته ... ومن جانب آخر، فإنّ ابن عبد ربّه هاجم فی «العِقد» جنوح الناس إلى الأساليب السوقيّة، وتخلّيهم عن الفصاحة، والموشّحات ـ كما هو معروف ـ فيها، وبخاصّة فی الخرجات، عامّيّة ـ بل أعجميّة ـ فی اللفظ والمعنی (عنانی، ۱۹۸۰: ۶۹).

وكذلک لم يَقُم الفتح بن خاقان الإشبيلی (ت. ۵۲۸ هـ) مؤلّف كتاب قلائد العِقيان فی مَحاسن الأعيان، وعبد الواحد المرّاكشی (ت. ۶۴۷ هـ) مؤلّف كتاب المعجب فی تلخيص أخبار المغرب بالتطرّق إلى هذا الموضوع. ومن المصادر القديمة التی أشار فيها أهل المغرب والأندلس إلى الموشّحات ولا تزال موجودة حتّی الآن، يمكننا الإشارة إلى ما يلی:

۱.۱.۱ الذخيرة فی محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشَنتَرينی (ت. ۵۴۲ هـ): فی هذا الكتاب الذی يُعَدّ أحد أهمّ المصادر فی تاريخ الأندلس، لا توجد سوی إشارات متفرّقة إلى الموشّحات. يقول ابن بسّام:

> وأوزان هذه الموشّحات خارجة عن غرض هذا الديوان، إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب. (ابن بسّام، ۱۹۹۷: القسم الأوّل، الجزء الأوّل، ص ۴۷۰).

۲.۱.۱ المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دِحية الكلبی (ت. ۶۳۳ هـ): يُعَدّ هذا المؤلّف من مؤرّخی الأندلس والمغرب العربی، وقد تطرّق إلى الموشّحات كموضوع ثانوی ولم يهتمّ بها كثيراً.

۳.۱.۱ المغرب فی حُلیّ المغرب، لابن سعيد المغربی (د. ۶۸۵ هـ): تطرّق المغربی فی هذا الكتاب وكتابه الآخر المقتطف من أزاهر الطرف إلى موضوع الموشّحات لكنّه لم يتناول جوانبه الفنّيّة.

۴.۱.۱ نَفح الطِّيب فی غُصن الأندلس الرَّطيب، لأحمد بن محمّد المقّری (ت. ۱۰۴۱ هـ): اكتفی المقّری فی هذا الكتاب وكتابه الآخر أزهار الرياض فی أخبار القاضی عياض بنقل بعض نصوص الموشّحات والإشارة إلى حياة بعض مُنشديها.

۵.۱.۱ جیش التوشیح، لسان الدین بن الخطیب (ت. ۷۷۶ هـ): اکتفی بنقل نماذج وأمثلة من الموشّحات.

۶.۱.۱ عُدّة الجلیس ومؤانسة الوزیر والرئیس، ابن بُشری الغَرناطی (د. ۷۶۰ هـ): نقل فی هذا الکتاب ثلاثمائة موشّح دون شرح وتوضیح.

وجدیر بالذکر أنّ المعلومات التی نقلها ابن خلدون (ت. ۸۰۸ هـ) فی مقدّمته حول الموشّحات منقولة عن کتاب المقتطف ولم یُضِف لها شیئًا.

۲.۱ المصادر الشرقیّة

أشیر فی مقتطفات من بعض المصادر الشرقیّة إلی الموشّحات، وأهمّها دار الطراز فی عمل الموشّحات لابن سناء الملک المصری (ت. ۶۰۸ هـ). یُعتبر هذا الکتاب واحدًا من أوائل الکُتُب التی تناولت موضوع الموشّحات، وهو الکتاب الأوّل الذی تمّ التعبیر فیه عن مبادئ هذا النمط الشعری. ذکر ابن سناء الملک المصری فی هذا الکتاب الصغیر أربعةً وثلاثین موشّحًا شرقیًّا وغربیًّا. الجزء الأکثر أهمّیّة فی الکتاب هو مقدّمته التی تتکوّن من عشرین صفحة، والتی تمّ فیها التعبیر عن المبادئ والأنواع والأوزان الخاصّة بالموشّحات الأندلسیّة.

وأشار المشرقیّون فی مصادر أخری إلی الموشّحات، ونذکر فیما یلی بعضًا منها : العاطل الحالی والمرخّص الغالی، صفی الدین الحلّی (ت. ۷۵۲ هـ)؛ المستطرف من کلّ فنّ مستظرف، محمّد بن أحمد الأبشیهی (ت. ۸۵۰ هـ)؛ السفینة، ابن مُبارکشاه (ت. ۸۶۲ هـ)؛ الدرّ المکنون فی السبع فنون، ابن إیاس الحنفی (ت. ۱۰۶۰ هـ)؛ خلاصة الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر، المحبّی الدمشقی (ت. ۱۱۱۱ هـ). وأشیر فی بعض الکُتُب والتذاکر الأخری إلی الموشّحات بشکل عابر، فعلی سبیل المثال لم یذکر ابن خلّکان (ت. ۶۸۱ هـ) فی کتاب وفیات الأعیان کلمة واحدة حول الموشّحات. ومع ذلک فقد ذکر صلاح الدین الصفدی (ت. ۷۶۴ هـ) فی کتاب توشیع التوشیح نماذج وأمثلة من موشّحات أهل المشرق والمغرب فی مقدّمة مفصّلة مقتبسًا إیّاها من کتاب دار الطراز لابن سناء الملک المصری.

ومن خلال مراجعة سریعة لهذه الأعمال، یتّضح لنا أنّ الموشّحات فی البدایة لم تؤخذ بعین الاعتبار بسبب التناقض مع الموسیقی الشعریّة العربیّة والعروض، ولکن مع مرور الوقت أصبح الشعراء یُقبلون علیها بشکل أوسع. بالإضافة إلی ذلک، وکما ذُکر أعلاه، فإنّ هذه الکتب تشیر إلی شعراء الموشّحات وبعض من أعمالهم، وتَذکر إلی حدّ ما مبادئ نظم الموشّحات، ولکنّها لم تتطرّق إلی صلتها بالشعر الغربی والأوروبی.

بيد أنّ الباحثين الغربيّين أدركوا هذا الموضوع منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادى/ الثانى عشر الهجرى وأقبلوا على دراسة تأثير الشعر الأندلسى على الشعر الأوروبى. منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى/ الثالث عشر الهجرى وحتّى يومنا هذا، حاول العديد من الباحثين الإسبانيّين التعرّف على بعض أُسُس الشعر الأوروبى المعاصر من خلال دراسة هذا الموضوع. بدأت دراسات الباحثين العرب المعاصرين لهذا الموضوع بعد هذا التاريخ بوقت قصير.

ويمكن تقسيم الآراء القائمة حول تشكيل الموشّحات إلى أربع فئات، فئة يعتقد أفرادها أنّ الموشّحات تأثّرت بالشعر الإسبانى ـ الفرنسى (شعر التروبادور). يرى معظم المستشرقين، وخاصّة المستشرقين الإسبانيّين وبعض المنظّرين العرب بهذا الرأى (البستانى، د. ت: ج ٣، ١٧١؛ الشكعة، د.ت: ٣٨٤). أمّا الفئة الثانية فهى تخالف وجهة النظر هذه معتقدةً أنّ الشعر الأندلسى نشأ تحت تأثير الشعر العربى الشرقى (ضيف، ١٩٧٨: ٤٥٢؛ فرّوخ، ١٩٩٢: ج ٤، ٤٢٧-٤٢١؛ الشكعة، د.ت: ٣٨٤ و٣٨٥). كما تعتقد فئة تضمّ باحثين مثل أحمد هيكل أنّ الموشّحات تأثّرت بالشعر الشعبى للسكّان الأصليّين للأندلس، ولكنّها تمكّنت فى وقت لاحق من التأثير على شعر هذه المنطقة (التروبادور) (هيكل، ١٩٧٩: ١٤٩ و١٥٠). أمّا الفئة الرابعة والتى تضمّ باحثين مثل الدكتور محمّد عبّاسة، فترى أنّ الموشّحات لم تتأثّر بالشعر العربى فى الشرق ولا بالشعر الغربى فى أوروبا، بل هى عبارة عن شكل شعرى مبتكر بالكامل من قبل سكّان الأندلس. وفقًا لأحدث وجهات النظر، فقد أثّر الشعر العربى الأندلسى على الشعر الأوروبى (التروبادور).

ويحاول مؤيّدو وجهة النظر القائمة على تأثّر شعر التروبادور بالموشّحات، ومعظمهم من علماء شمال أفريقيا، أن يُثبتوا بالاستناد إلى المصادر الأوروبيّة مدى تأثير الشعر الفصيح والعامّى للغرب والأندلس (الموشّحات والأزجال) على الشعر الأوروبى. ويُعَدّ كتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسيّة وأثرها فى شعر التروبادور* لمؤلّفه الدكتور محمّد عبّاسة واحدًا من الكتب الأحدث فى هذا السياق.

محمّد عبّاسة أستاذ الأدب المقارن فى جامعة مُستغانم فى الجزائر ومتخصّص فى شعر الأندلس وتأثيره على الشعر الأوروبى. دافع عام ١٩٨٣م فى جامعة بغداد عن رسالته لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: أثر الشعر الأندلسى فى شعر التروبادور منذ نشأته حتّى القرن الثالث عشر الميلادى. ومن أعماله الأخرى فى هذا المجال يمكن الإشارة إلى مقالة حُبّ الآخَر فى الشعر الأندلسى والبُروفنسى (٢٠٠٥م) ـ بُروفانس مدينة فى جنوب شرق فرنسا ـ وكتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسيّة وأثرها فى شعر التروبادور* (٢٠١٢م)، ومقالة مصادر شعر التروبادور الغنائى (٢٠١٤م).

وفی هذا المقال، سنحاول تحدید مدی نجاح کتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسیّة وأثرها فی شعر التروبادور* فی شرح کیفیّة تشکّل الموشّحات والأزجال فی الأندلس وتأثیرها علی الشعر الأوروبی من خلال دراسة الطریقة التی ألّف بها الکتاب. تتناول هذه الدراسة للدکتور محمّد عبّاسة مراحل تأثیر حضارة بلاد الأندلس فی أدب وفلسفة وعلوم أوروبا وعلی وجه الأخصّ محیط بلاد الأندلس فی الوقت الحاضر (أسبانیا والبرتغال وجبل طارق). ومن أهمّ تلک التأثیرات کانت فی مجال الأدب حیث ما زالت الغنائیّات الأسبانیّة الحدیثة تستقی أوزانها وألحانها من مَعین الموشّحات الأندلسیّة القدیمة، ویقوم هذا البحث علی دراسة الموشّحات والأزجال الأندلسیّة باعتبارهما من الفنون التی استحدثها الأندلسیّون رغبةً منهم فی التجدید وملاءمة حیاتهم الاجتماعیّة فی ذلک العهد. وقد بیّن الکاتب فی دراسته تأثّر الشعر الأوروبی عامّة والفرنسی خاصّة فی القرون الوسطی فی مضامینه وأشکاله بالأدب العربی من خلال الشعر الأندلسی، وذلک من خلال شعراء التروبادور المتجوّلین فی قُری ومُدُن أوروبا فی القرون الوسطی.

تمّ نشر هذا الکتاب من قبل دار نشر دار أمّ الکتاب فی ثلاثمائة واثنتَین وخمسین صفحة.

فی هذا المقال، سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالیة:

- ما هی السمات الظاهریّة والشکلیّة للکتاب فی شرح الموضوع الرئیس للکتاب؟
- وما هی النظریّة التی طرحها المؤلّف وما مدی اتّساقها أو اختلافه مع ما اقترحه الآخرون فی هذا الصدد؟
- وکیف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع لیجعل القارئ فی النهایة یتعرّف إلی الموضوع من زاویة مختلفة؟
- وما هی مزایا وعیوب هذا الکتاب بوصفه مصدرًا أکادیمیًّا أو بحثیًّا؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، سنلجأ إلی الاتّجاه الوصفی لمنهج تحلیل المحتوی. واستنادًا إلی هذا المنهج المستخدم علی نطاق واسع فی نقد وتحلیل الکُتُب الدراسیّة وغیر الدراسیّة، سنوضّح مدی نجاح الدکتور محمّد عبّاسة فی عمله. ولتحقیق ذلک، سنقوم بتصنیف سِمات الکتاب الشکلیّة الداخلیّة والخارجیّة علی حدّ سواء وذلک بطریقة منهجیّة، ثمّ سندرس محتوی الکتاب وسنری کیف تمّ تقدیمه وتحلیله.

۲. فرضیّة الکتاب

تقوم الفرضیّة الرئیسة للکتاب علی أنّ شعر الموشّحات والأزجال هو شعر محلّی أندلسی بالکامل، ولم یتأثّر بالشعر العربی فی الشرق أو شعر التروبادور أو الشعر الأوروبی. إنّ قِدَمَ الموشّحات والأزجال مقارنة بالقصائد الأوروبیّة الموجودة هو السبب الأهمّ فی تقدیم المؤلّف لفرضیّته هذه.

٣. التقييم الشكلى للكتاب

وفى هذا القسم، سوف نشير إلى هيكل الكتاب والسمات الفنّيّة لـه وتأليفـه وتحريـره وفهرسـته والمصادر والمراجع التى اعتمد الكاتب عليها، وذلک، من أجل التقييم الشكلى للكتاب.

١.٣ هيكل الكتاب

يتكوّن الكتاب من مقدّمة فى صفحة ونصف صفحة، وستّة فصول. وفـى مقدّمـة الكتـاب، يشـير المؤلّف إلى أنّ الموشّحات، والأزجال بعدها، تأثّرت بالبيئة الأندلسيّة والدوافع الاجتماعيّة لسكّان الأندلس، وكان غرضها نوعًا من الابتكار فى شكل الشعر العربى (عبّاسة، ٢٠١٢: ۵). يؤكّد محمّد عبّاسة فى هذه المقدّمة على أنّ الشعر الأوروبى بشكل عام، والشعر الفرنسى بشكل خاص، تأثّر بشكل الأدب العربى ومحتواه من خلال الشعر العربى الأندلسى فى العصـور الوسـطى (المصـدر نفسه: ۶)، وكان جديراً بالمؤلّف أن يتطرّق للموضوع بمزيد من التفصيل فى هـذا القسـم للتمهيـد بطريقة أفضل للدخول إلى الموضوع الرئيس.

عناوين فصول الكتاب عبارة عن: نشأة الشعر الأندلسى، نشـأة الشـعر المتعـدّد القـوافى، الموشّحات الأندلسيّة، الأزجال الأندلسيّة، الوشّاحون والزجّالون، تأثير الشعر الأندلسـى فـى شعر التروبادور. لا يوجد فى الفصول الخمسة الأولى تقريبًا شىء جديـد جـدير بالاهتمـام، لكنّ فصل «الوشّاحون والزجّالون» يحتوى على عنوان «مصادر الموشّحات والأزجال»، ممّا يمكنه أن يشكّل سياقًا جديدًا للباحثين، لا سيّما وأنّ هذا الفصل يشـير إلـى مجموعـة مـن المخطوطات الأندَلُسيّة.

الفصل الأخير من الكتاب، وهو الجزء الأكثر أهمّيـة، مكـرّس لـرأى المؤلّـف حـول تـأثير الموشّحات والأزجال على شعر التروبادور. من وجهة نظر المؤلّف، يشمل هـذا التـأثير كلًّـا مـن الشؤون الشكليّة والبنيويّة، بالإضافة إلى محتوى هذه القصائد، ولهذا الفصل سـتّة عنـاوين علـى النحو التالى : البناء الشعرى، الموضوعات الغزليّة، خصائص شعر الغزل، وصـف الطبيعـة، الشـعر الدينى، الشعر السياسى.

وفى الفصل التالى، يشير المؤلّف بطريقة مختصرة للغاية إلى أهمّ نتائج بحثه. وكان من الممكن له أن يُعرب عن نتائجه على نطاق أوسع وأكثر عمقًا. ولعلّ السبب فى تلخيص هذا الجزء هو عدم تحديد إشكاليّة البحث وأسئلته فى مقدّمة الكتـاب المـوجزة. لـو بـيّن المؤلّـف بشـكل واضـح الموضوع الرئيس للبحث والأسئلة التى كان ينوى الإجابة عليها، لكانت النتـائج بالتأكيـد مُثمـرة أكثر. لم يقدّم محمّد عباسة أىّ اقتراحات للأعمال المستقبليّة فى هذا الفصل.

۲.۳ السمات الفنّيّة للكتاب

غلاف الكتاب بسيط للغاية وأخضر اللون. يَحظى اللون الأخضر فى الإسلام بأهمّيّة كبيرة ويعتبر غالبًا من الرموز الإسلاميّة أو الإسلاميّة العربيّة. يُستخدم هذا اللون فى القرآن الكريم كرمز للمواقف الإيجابيّة. هذا اللون هو لون:

> دالّ على الخصب والنماء فى دنيا البشر، وعلى السعادة والهناء فى الآخرة، وهو امتداد للخير العميم فى مجالات كثيرة (السعودى، ۱۴۲۰: ۳۷۸).

واستُعمل اللونُ الأخضر فى القرآن الكريم للتعبير عن:

> لون الأرض التى رَواها المطر، ولون السنابل، والشجر، وثياب يكتسى بها المؤمنون، وبُسُط ووَسائد يفترشونها، وجنّتَين، يتفيّؤون ظلالها (شبارو ـ سنّو، ۲۰۰۰: ۲۳۷).

ويرتبط معظم هذه الحالات بأهل الجنّة وملابسهم. فى الواقع، يمكن اعتبار اللون الأخضر لون الجنّة. ويرتبط هذا الأمر مباشرة بمنطقة الأندلس، والتى طالما اعتبرها السكان والشعراء جنّة على الأرض.

يا أهل أندلس لله درّكمُ ماءٌ وظلّ وأنهارٌ وأشجارُ
ما جنّة الخلد إلّا فى دياركمُ ولو تخيّرتُ هذا كنتُ أختارُ
لاتختشوا بعد ذا أن تدخلوا فليس تُدخَلُ بعد الجنّة النارُ

(لجنة من الأساتذة، ۱۹۵۱: ج ۵، ۸۸)

على أىّ حال، فإنّ وجود اللون الأخضر فى الثقافة الإسلاميّة – العربيّة، بما فى ذلک النقوش والعمارة العربيّة ـ الإسلاميّة وكذلک أعلام الدول الإسلاميّة والعربيّة والمنظّمات الإسلاميّة، له دلالة واضحة وعميقة تشير إلى مدى علاقة الموضوع بالثقافة الإسلاميّة ـ العربيّة.

عنوان الكتاب مكتوب على الغلاف بخطّ النسخ البسيط ويوجد أدناه زخرفة إسلاميّة. وفى الصفحة الأولى من الكتاب، كُتِب عنوان الكتاب بالخطّ الكوفى. يُعتبر الخطّ الكوفى أحد الخطوط الأولى التى اعتاد المسلمون على الكتابة بها. يمثّل هذا الخطّ الثقافة العربيّة ـ الإسلاميّة والقديمة. يبدو أنّ مؤلّفَ الكتاب أو مصمّمَه سعى لخلق جوّ من الثقافة العربيّة ـ الإسلاميّة والتاريخيّة للقارئ من خلال التصميم الإسلامى والخطّ الكوفى فى الصفحة الأولى من الكتاب.

نصُّ الكتاب مكتوب بخطّ الياقوت، والمسافة بين الكلمات قياسيّة للغاية. لعلّ الغرض من اختيار هذا الخطّ والمسافة هو سهولة قراءة النصّ. بالإضافة إلى ذلک، يتناسب هذا الخطّ مع

الخطّ الإنجليزى للقصائد الإسبانيّة والفرنسيّة الواردة فى الكتاب نوعًا ما. ترتيب القصائد جيّد ولا توجد مشكلة فى هذا الصدد. من ناحية تخطيط الصفحة، فإنّ العيب الوحيد هو المسافة الصغيرة التى تفصل النصّ عن أعلى الصفحة، وهى أقلّ من المسافة القياسيّة.

۳.۳ تأليف الكتاب وتحريره

نصّ الكتاب قويم من حيث التأليفُ ويرتقى إلى مستوى الكتاب الجامعى. على الرغم من تشكيل الكثير من الكلمات فى الشعر، لكن كان من الأفضل أن تكون هذه القصائد مشكّلة بالكامل، خاصّة فى الحروف التى تحتاج إلى التشديد، لأنّ عدم استخدام هذه العلامة يخلق مشاكل للقارئ، لا سيّما وأنّ بعض هذه القصائد مكتوبة باللغة العامّيّة، وقد يكون من الصعب قراءتها حتّى بالنسبة للقارئ العربى. وتنطبق هذه الحالة كذلک على أسماء العَلَم، فعلى سبيل المثال لم يضبط المؤلّف اسم مقدم بن معافى القبرى (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۱۶۱) ممّا يجعل من الصعب قراءته بشكل صحيح. واستُخدمت علاماتُ الترقيم بشكل صحيح فى هذا الكتاب ولا توجد مشاكل تدعو للاهتمام فى هذا الصدد.

۴.۳ المصادر

تمّت الإشارة إلى المصادر فى أسفل صفحات الكتاب بشكل جيّد، وتكمن المشكلة الوحيدة فى أنّه عند التنقّل بين صفحات الكتاب والإشارة إلى مصدر موجود فى الصفحة السابقة، كان حريًّا بالمؤلّف أن يذكر اسم الكتاب مجدّدًا فى بداية هامش الصفحة بدلًا من كتابة «المصدر نفسه».

۵.۳ الفهرس

يُعانى الفهرس من عيوب كثيرة، وعلى الرغم من وجود عناوين فرعيّة كثيرة، لكنّ الفهرس لا يحتوى إلّا على العناوين الرئيسة. فعلى سبيل المثال بالنسبة لفصل «الوشّاحون والزجّالون» لا يحتوى الفهرس إلّا على ثلاثة عناوين رئيسة، هى: الوشّاحون، والزجّالون، ومصادر الموشّحات والأزجال، ولم تتمّ الإشارة إلى العناوين الفرعيّة على الإطلاق، ممّا يجعل القارئ يواجه المشاكل، لأنّه غير قادر على العثور على الموضوع المطلوب.

۶.۳ المصادر والمراجع

تشير قائمة مراجع الكتاب إلى أنّ المؤلّف استخدم معظم المراجع القديمة والدراسات الجديدة المتعلّقة بالموضوع. تتكوّن القائمة من قسمَين: قسم المصادر العربيّة الذى يضمّ ثمانية وخمسين

کتابًا بالإضافة إلى القرآن الكريم، وقسم المصادر الأجنبيّة الذى يحتوى على ثمانية وثلاثين كتابًا ومقالة باللغة الفرنسيّة.

وفى قسم المصادر العربيّة، لم يتمّ اتّباع الترتيب الأبجدى، فعلى سبيل المثال، جاء اسم آل طعمة بين الأعمى التطيلى والأهوانى. وفى العديد من الحالات، لم يتمّ ذكر الناشر أو رقم الطبعة ومن غير الواضح أنّ السبب يعود فى ذلک إلى أنّ هذه المعلومات غير مسجّلة أو أنّ المؤلّف نسى أن يشير إليها. وفى بعض الحالات، لم يُكتب اسم المؤلف، مثل: الاسم الأوّل لابن دحية، وهو عُمَر بن حسن، ولكن لم يذكر فى قائمة المراجع. والكتاب الثالث والخمسون هو عبارة عن مخطوطة لكن لم يذكر مكان حفظ المخطوطة ورقمها وغيرها من المعلومات المتعلّقة بالمخطوطة. يمكن أن يساعد حلّ هذه المشاكل الباحثين الذين يريدون استخدام هذه المصادر والمراجع فى أبحاثهم.

ومن أهمّ عيوب الكتاب عدم وجود فهارس فنّيّة وخاصّة للأعلام والقصائد. إنّ وجود مثل هذه الفهارس يساعد القرّاء والباحثين كثيراً فى العُثور على الموادّ العلميّة المطلوبة بشكل أسرع.

ويؤخذ على الكتاب، من الجانب التعليمى، تقسيمُه الخماسى غير المناسب للتدريس فى المحاضرات طول فصل دراسى واحد.

۴. تقييم محتوى الكتاب

يحتوى هذا الكتاب على معلومات شاملة وجيّدة حول تاريخ الأندلس وتاريخه الأدبى والشعرى (الموشّحات والأزجال)، ممّا جعل منه مصدرًا شاملًا لتاريخ الأدب العربى فى الأندلس. استطاع المؤلّف أن يبرهن إلى حدّ كبير، باستخدام المصادر الفرنسيّة والأمثلة العديدة، كيف أثّرت الموشّحات والأزجال على الشعر الأوروبى (التروبادور)، مستدلًّا فى دعم نظريّته على النحو التالى:

> هذا الشعر الذى نظمه شعراء التروبادور فى إجلال المرأة وتمجيدها، لايعكس بتاتًا تقاليد المجتمع الأوروبى فى ذلک الوقت، بل هو غريب تمامًا عن الأوروبيّين. لكنّه يشبه بعمق الشعر الأندلسى، وخاصّة الموشّحات والأزجال فى أشكالها ومضامينها (عبّاسة، ۲۰۱۴: ۹).

لقد دفع هذا بالباحثين إلى الاهتمام أكثر بالمنشأ العربى للموشّحات والأزجال.

وكما ذُكر، فإنّ مؤلّف الكتاب لا يؤمن بتأثّر الشعر الأندلسى بالشعر الشرقى. ويعتقد أنّ الموشّحات لا يمكن اعتبارها نمطًا متطوّرًا من الشعر العربى السائد فى الشرق، مبيّنًا أنّ عدم وجود المسمّط فى الأندلس قبل وبعد ظهور الموشّحات هو سبب لوجهة نظره هذه (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۵۱)، كما أنّه يرفض تأثّر الموشّحات بالشعر الأوروبى وظهور هذا الشكل الشعرى تحت تأثير الشعر الأوروبى، ويرى أنّه لا يوجد سبب لهذا الرأى الذى يثيره بعض

الباحثين الإسبان والعرب مثل بطرس البستانى. ويَكمُنُ أحد الأسباب التى تدعو إلى هذه النظريّة هو وجود الخرجة فى نهاية الموشّحات وكذلک شعر التروبادور. ومع ذلک، يعتقد أنّه ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الكلمة موجودة فى النماذج الأوليّة للموشّحات أم لا، ويظنّ أنّ ظهورها فى الموشّحات قد حدث فى إحدى مراحل تكوين الموشّحات، لذلک لا يمكن عَدُّها سببًا لتأثير الشعر الأوروبى على الموشّحات (عبّاسة، ٢٠١٢: ٥٤). ومن وجهة نظر عبّاسة، فإنّ الموشّحات شكلٌ مبتكر تمامًا من قبل شعراء الأندلس (المصدر نفسه: ٥٣-٥٢ و ٥٥)، وفى هذا الصدد، يستند إلى آراء أفراد مثل ابن بسّام الشَّنتَرينى (ت. ٥٤٢ هـ) وابن سناء الملک المصرى (ت. ٦٠٨ هـ) وصلاح الدين الصفدى (ت. ٧٦٤ هـ) وابن دحية الكلبى (ت. ٦٣٣ هـ) (المصدر نفسه: ٥٣، الهامش ١١).

الجزء الأكثر أهمّية فى الكتاب والذى يستهوى القارئ الشرقى ويتضمّن نظريّة عبّاسة، هو الجزء الأخير المكرّس لدراسة تأثير الشعر الأندلسى (الموشّحات والأزجال) على شعر التروبادور. وقد تمّت دراسة هذا التأثير من جوانب مختلفة من حيث الشكلُ والمحتوى، وهى: البنية الشكليّة، مواضيع الغزل، سمات شعر الغزل، وصف الطبيعة، الشعر الدينى والشعر السياسى. ويعتقد المؤلّف أنّ شعر التروبادور قد تأثّر بالشعر الأندلسى فى جميع هذه الحالات. سوف نشير فيما يلى إلى خلاصة آراء المؤلّف فى هذه الحالات ونقوم بتحليلها ودمجها.

١.٤ البنية الشعريّة

يشير محمّد عبّاسة فى هذا الجزء إلى أربعة مواضيع، وهى: نظام القافية وهيكل القصيدة والحوار واللغة. وفقًا لما يقوله مؤلّف الكتاب، دخل نظام القافية إلى الشعر الأوروبى من خلال شعر التروبادور. يصوّر عبّاسة هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستوردة من الشعر العربى إلى الشعر الأوروبى، ويستند إلى المصادر الأوروبيّة ليشير إلى الأمثلة المبكّرة للشعر الأوروبى المقفّى، والتى نظمت جميعها بعد ظهور الموشّحات. وفى القسم الخاصّ بالبنية، يشير عبّاسة إلى وجود مطالع مختلفة بالإضافة إلى القفل والخرجة فى الشعر الأوروبى وقد نُظمت أقدم نماذجها بعد ظهور الموشّحات. ويؤكّد بشكل خاصّ على وجود الخرجة فى الشعر الأوروبى، معتبراً إيّاها دليلًا حاسمًا على تأثّر الشعر الأوروبى بالموشّحات. وكما رأينا، يعتقد البعض أنّ وجود الخرجة فى شعر أوروبا والأندلس (الموشّحات) دليل على تأثّر الموشحّات بالشعر الأوروبى. ولذلک، فإنّ موضوع الخرجة واستخدامه لأوّل مرّة فى الشعر الأوروبى أو الأندلسى هو موضوع لا يزال بحاجة إلى البحث.

ویری محمّد عبّاسة أنّ المساجلات والمراسلات الشعریّة بین الشعراء الأوروبیّین قد تـأثّرت بشعراء الموشّحات الأندلسیّین (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۲۷۶)، لکنّه لا یذکر أسبابًا مقنعـة. لقـد وُجـدت المراسلات الشعریّة منذ الماضی لدی شعراء مختلف الشعوب، وهی ممارسة شائعة ولا یمکن أن نثبت بسهولة کیف تأثّر شعراء شعب ما بشعراء شعوب أخری فی هذا الصدد.

إنّ استخدام کلمات أخری غیر مفردات اللغة الأصلیّة للقصیدة أو المفردات العامّیّة هو أیضًـا أحد أدلّة تأثّر شعر أوروبا بالموشّحات وقد أشار المؤلف إلی ذلک (المصـدر نفسـه: ۲۷۷ ومـا بعدها). لا یمکن قبول وجهة النظر هذه فی ضوء نظریّة المؤلّف وإثبات ذلک دون تقـدیم دلیـل تاریخی ومنطقی.

۲.۴ مواضیع الغزل وسِمات الشعر الغزلی

فی هذا القسم، یشیر المؤلّف إلی ثلاثة مواضیع غزلیّة فی شعر التروبادور : حُبّ المـؤانس (علـی غرار حُبّ العذاری) والحبیب المجهول والفجریّات (وصف زیارة الحبیب عند الفجر). یعتقد محمّد عبّاسة أنّ هذه المواضیع وبعض سِمات الغزل الأخـری لـم تتـأثّر بالشـعر الأوروبـی فـی شـعر التروبادور، مثل شکوی الحبیب من الهجران، لکنّها کلّها مقتبسة من الشـعر العربـی. علـی سـبیل المثال، یقول فی المثال الأوّل:

> إنّ شعر الحبّ المؤانس الذی جاء به شعراء التروبادور البُروفنسیّون لا یعکس واقع المجتمـع الأوربی الذی سبق فی ذلک الوقت، ولیس له أیّة صلة بالأدب الأوربی الـذی سـبق القـرن الثانی عشر المیلادی، وإنّما هو جزء من مقوّمات العرب، وهذا بشهادة الأوربیّین أنفسـهم إذ یقول الکاتب الفرنسی ستاندال (stendhal): إنّ البحث عن نوع الحبّ الحقیقی وموطنه یجب أن یکون فی البادیة تحت خیمة العربی (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۲۸۳ و۲۸۴).

ونری فی هذه الفقرة، مدی استخدام المؤلّف من نِتاج الدراسات الأوروبیّة حول الموضوع.

۳.۴ وصف الطبیعة

یذکر محمّد عبّاسة فی موضوع تأثیر الشعر الأندلسی فی شعر التروبادور عنوان توصیف الطبیعـة وهو ما یعنی أن شعراء التروبادور قد تأثّروا بشعراء الأندلس والموشّحات والأزجال فی وصـف الطبیعة. ویشیر فی هذا القسم إلی أنّ موضوع الطبیعة یرتبط بموضوع الحبّ فی الشعر الأوروبـی (المصدر نفسه: ۳۱۰)، ویرتبط موضوع الربیع بموضوعات أخری مثل الطبیعـة ومعـاقرة الخمـرة

والوصف (المصدر نفسه: ٣١٢)، حتّى أنّه أشار إلى أنّ بعض الشعراء الأوروبيّين قد بدأوا أشعارهم المؤلمة والمتشائمة بوصف الخريف أو الشتاء:

> وعلى غرار موضوع الربيع الذى افتتحوا به قصائدَهم، استهلّوا أشعارهم أيضًا بمقدّمات خريفيَّة أو شتويّة للدلالة على التشاؤم والأحزان (المصدر نفسه: ٣١٥).

بينما لا يوجد فى هذا القسم أىّ دليل على تأثّر الشعراء الأوروبيّين بالشعراء الأندلسيّين. ويمكن العثور على أمثلة من هذه الحالات فى شعر الأمم الأخرى بما فى ذلك الشعراء الإيرانيّون، ويبدو أنّ طرح هذه القضيّة خاطئ فى الأساس.

٤.٤ الشعر الدينى

فى هذا القسم، يعتقد المؤلّف مستشهدًا بموجز مراحل تكوين الشعر الدينى فى أوروبا، أنّ هذا النوع من الشعر قد انتقل من المشرق العربى إلى المغرب والأندلس فيقول:

> إنّ توظيف الدين فى الشعر الغرامى موضوع عربى قديم ظهر فى المشرق قبل أن ينتقل إلى المغرب (المصدر نفسه: ٣٢٢).

ولا يُبيّن محمّد عبّاسة كيف انتقل الشعر الدينى من المشرق العربى إلى المغرب العربى ومنه إلى الشعر الأوروبى.

٥.٤ الشعر السياسى

يرى المؤلّف أنّ الشعراء البُروفانسيّين قد تأثّروا بالشعراء الأندلسيّين فى قصائدهم السياسيّة. فى الجزء الذى خصّه لهذا الموضوع من الكتاب، يستعرض المؤلّف الشعر السياسى المرتبط بالحروب بعد التعبير عن المسار التاريخى لحروب المنطقة الممتدّة من بُروفانس فى جنوب شرق فرنسا إلى الأندلس، وهو يحاول تقديم بعض الأدلّة التى تثبت تأثير الموشّحات على الشعر السياسى والملحمى للشعراء البُروفانسيّين. على سبيل المثال، يعتبر المقدّمة الغزليّة والصور البيانيّة الرومانسيّة فى بعض القصائد الملحميّة لبِرْطْران دى بورن من شعراء التروبادور البُروفنسيّين فى القرن الثانى عشر الميلادى / الحادى عشر الهجرى تأثّرًا بالموشّحات فيقول:

> وإذا عُدنا إلى الشعر الأندلسى نرى أنّ بِرْطْران دى بورن لم يكن أوّل مَن ذهب إلى هذا الموضوع، لأنّ هذه الصور نجدها بعينها فى موشّحة عبّادة القزّاز الذى عاش فى عهد

المعتصم بن صمادح صاحب المریة (ت. ۴۸۴ هـ/ ۱۰۹۱ م)، أی قبل بِرْطْران (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۳۳۲ و۳۳۳).

بینما توجد هذه الحالات فی الأدب العالمی بما فیه الأوروبی أو الإسلامی ومن المستحیل تقریبًا أن نُثبت أیّ منها تأثّر بالآخر.

وفی نهایة هذا القسم، ینبغی القول لأنّه بالنظر إلی حقیقة أنّ محمّد عبّاسة استعان فی هذه الحالات بمصادر أوروبیّة باللغة الأصلیّة، فقد تمکّن من إقناع القارئ إلی حدّ کبیر بنظریّته، لکن هناک بعض النقاط المتبقّیة التی لا تزال بحاجة إلی الدراسة. علی سبیل المثال، یری عبّاسة أنّ وجود بیت الخرجة فی شعر التروبادور هو دلیل علی تأثّر هذا النوع من الشعر بالموشّحات. (المصدر نفسه: ۲۷۳) ویَکمُنُ المثالُ الآخر فی وجود بعض المواضیع المشترکة أو الصور البیانیّة التی لا یمکن أن تکون وحدها السبب وراء تأثّر شعر التروبادور بالموشحّات. فی بعض هذه الحالات، ربّما یمکن أن نستعین بالبراهین ذاتها فی اعتبار الموشّحات متأثّرة بشعر التروبادور. وعلی أیّ حال، یبدو أنّ مدی تأثّر الشعر الأندلسی وشعر التروبادور ببعضهما البعض هو موضوع لا یزال بحاجة إلی أبحاث أکثر فأکثر.

۵. النتائج

کانت غایتنا الأساسیّة فی هذا البحث الإجابةَ عن الأسئلة التالیة:

ما هی السمات الظاهریّة والشکلیّة للکتاب فی شرح الموضوع الرئیس للکتاب؟ وما هی النظریّة التی طرحها المؤلّف وما مدی اتّساقها أو اختلافها مع ما اقترحه الآخرون فی هذا الصدد؟ وکیف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع لیجعل القارئ فی النهایة یتعرّف إلی الموضوع من زاویة مختلفة؟ وما هی مزایا وعیوب هذا الکتاب بوصفه مصدرًا أکادیمیًّا أو بحثیًّا؟

حاولنا فی بحثنا هذا أن نجیب عن هذه الأسئلة ونُلقی الضوء علی نظریّة جدیدة طرحها الدکتور محمّد عبّاسة حول الموشّحات والأزجال وأثرها فی شعر التروبادور. إنّ أهمّ النتائج التی توصّلنا إلیها فی هذا البحث یَکمُنُ فی النقاط التالیة:

۱.۵ من حیثُ الشکلُ، لا یتمتّع الکتاب بمیزة مهمّة، إلّا أنّ اختیار الخطّ وترتیب الحروف والکلمات وخاصّة فی الأبیات الشعریّة، مهّد الطریق لقراءة أفضل، علی الرغم من أنّ جمالها قد تضاءل. وقد خلق هذا الموضوع أیضًا الانسجام البصری بین أبیات الشعر العربیّة والأوروبیّة. لقد أدّی عدم تشکیل الأبیات الشعریّة بشکل کامل إلی مشاکل فی القراءة. إنّ التفسیر غیر الکامل للنتائج وعدم فتح آفاق جدیدة لدراسات مستقبلیّة وعدم ذکر العناوین الفرعیّة فی الفهرس وبعض

أوجُه القُصور فی قائمة المصادر والمراجع وعدم وجود الفهارس الفنّيّة ولا سيّما بالنسبة لأبيات الشعر والأعلام هی أوجُه القصور فی هذا الكتاب.

۲.۵ لقد طرح محمّد عبّاسة نظريّة خاصّة حول العلاقة بين شعر الأندلس وشعر التروبادور تختلف عن النظريّات السابقة. أهمّ ميزة فی هذه النظريّة هی أنّ شعر الموشّحات والأزجال هو شعر أصيل وأندلسی لم يتأثّر بالشعر العربی للمشرق أو بالشعر الأوروبی فی المغرب بل يُعَدّ من ابتكارات سكّان الأندلس ذاتهم.

۳.۵ فإنّ الجانب الإيجابی الأكثر أهمّية فی هذه الدراسة هو الاستخدام الواسع النطاق للمصادر الأوروبيّة باللغة الأصليّة. وقد أدّی هذا بالمؤلّف إلی التمكّن من إثبات نظريّته إلی حدّ كبير، ولكن لا تزال أجزاء منها تتعلّق بجوانب مختلفة من تأثير الموشّحات علی شعر التروبادور، تحتاج إلی التعامل معها بعمق أكثر، مثل استخدام المخطوطات والمصادر الأوروبيّة، وهذا من شأنه أن يسدّ هذه الفجوة. إنّ البراهينَ المقدّمةَ لإثبات هذه النظريّة ضعيفة فی بعض الحالات.

۴.۵ إنّ شموليّة هذا الكتاب الذی يتضمّن كلًّا من الأحداث التاريخيّة والبحوث النظريّة، بالإضافة إلی العديد من الأمثلة علی الشعر الأندلسی وشعر التروبادور، جعلته يتمتّع بسِمة الكتاب الجامعی، وخاصّة أنّ النثر فيه هو أيضًا نثر أكاديمی راسخ وقويم. وبطبيعة الحال، يُعتبر عدم وجود أسئلة وتمارين فی نهاية كلّ قسم وكذلک التقسيم الخماسیّ غير المناسب للتدريس فی المحاضرات التعليميّة عيوبًا فی مثل هذه الكُتُب.

إنّ المزيد من النقد لمثل هذه الأعمال يمكن أن يجعل الأساتذة والباحثين فی مجال الأدب الأندلسی أكثر دراية بأحدث إصدارات ومنجزات هذا الفرع من الأدب العربی، وقد يشجّعهم علی إجراء دراسات وبحوث أوسع حول هذا الموضوع وموضوعات أخری مثله.

المصادر

ابن بسّام الشَنتَرينی، علی (۱۹۹۷). *الذخيرة فی محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق إحسان عبّاس، لبنان ـ بيروت: دار الثقافة، القسم الأوّل، المجلّد الأوّل.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمّد (د. ت). *مقدّمة ابن خلدون*، لبنان ـ بيروت: دار الجيل.

البُستانی، بُطرس (د. ت). *أدباء العرب*، لبنان ـ بيروت: دار الجيل.

السعودی، أحمد عطيّة (۱۴۲۰). «دلالة الألوان فی آيات القرآن»، السعوديّة ـ المدينة المنوّرة: *الحكمة*، ع ۲۰.

شبارو ـ سِنّو، هِبَة (۲۰۰۰). «اللون فی القرآن الكريم»، لبنان ـ بيروت: جامعة القدّيس يوسف، *حَوليّات مَعهَد الآداب الشرقيّة*، المجلّد السابع.

الشكعة، مصطفی (د.ت). *الأدب الأندلسی موضوعاته وفنونه*، لبنان ـ بيروت: دار العلم للملايين.

ضَیف، شوقی (۱۹۷۸). *الفنّ ومذاهبه فی الشعر العربی*، مصر ـ القاهرة: دار المعارف.
عبّاسة، محمّد (۲۰۱۲). *الموشّحات والأزجال الأندُلسیّه وأثرها فی شعر التروبادور*، الجزائر ـ مُستغانم: دار أمّ الکتاب للنشر والتوزیع.
عبّاسة، محمّد (۲۰۱۴). «مصادر شعر التروبادور الغنائی»، الجزائر ـ مُستغانم: جامعة مُستغانم، *حَولیّات التراث*، ع ۱۴.
عنانی، محمّد زکریّا (۱۹۸۰). *الموشّحات الأندلسیّة*، الکویت ـ الکویت: المجلس الوطنی للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة، ع ۳۱).
فرّوخ، عُمَر (۱۹۹۲). *تاریخ الأدب العربی*، ج ۴، بیروت: دار العلم للملایین.
کورینتی، فدریکو (۱۹۸۵). «خصائص کلام أهل الأندلس نثراً ونظمًا»، أسبانیا ـ مدرید: المعهد المصری للدراسات الإسلامیّة، *مجلّة المعهد المصری للدراسات الإسلامیّة*، ع ۲۳.
لجنة من الأساتذة (۱۹۵۱). *المجانی الحدیثة*، بإدارة فؤاد أفرام البُستانی، ج ۵، بیروت: منشورات الآداب الشرقیّة.
هیکل، أحمد (۱۹۷۹). *الأدب الأندلسی من الفتح إلی سقوط الخلافة*، القاهرة: دار المعارف.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی